Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثم يعرض لقضيته الأساسية التى يرجع فيها الحالات الشعورية إلى البدن فى الفصل الخامس تحت عنوان (فى الرد على من أنكر كون العشق مرضاً)، وهو يؤسس ذلك على تقسيم أفلاطون للنفس إلى: ناطقة، ويختص بها الدماغ، وغضبية ويختص بها القلب، وشهوية، ويختص بها الكبد، وهو ما أورده جالينوس "فى آراء أبقراط وأفلاطون"، وأكد عليه فى "كتاب الأخلاق"، ليبين أن الأفراط فى اللذة مرض من قبل الشهوة، والشبق[٨٧]، وقد ذكر هذا جالينوس فى المقالة الحادية عشرة من كتاب "البرهان"[٨٨]، وقول جالينوس شاهد بأن اسم العشق، عند اليونان هو اللذة المفرطة والشبق، والنتيجة التى يؤكدها، وتتفق مع غرضه من رسالته، والمبنية على قول جالينوس أن جميع الأحداث النفسانية تابعة لمزاج الأعضاء الرئيسة، كما يرى أبو سعيد "وجب على ما برهنه جالينوس أنه لم يحدث هذا الخلق السيئ إلا من قبيل سوء مزاج حدث للأعضاء الرئيسة، وسوء المزاج مرض لا محالة والعشق عارض مع سوء المزاج، وهوعلى مذهب أفلاطون داخل فى باب "الأخلاق"[٨٩] وينقل لنا فصلا من شرح جالينوس لكتاب أبقراط "تقدمة المعرفة"[٩٠] ويقدم لنا نماذج، وأمثلة من الأطباء توضح العشق، وتشخيصه، وعلاجه منها ما ذكره جالينوس فى كتاب خاص عنوانه "فى نوادر تقدمه المعرفة"[٩١] ومنها ما جرى لتياذوق مع الحجاج بن يوسف[٩٢]. وليؤكد لنا فكرته الجوهرية، وهو أن العشق أو الشهوة المفرطة مرض ناتج من تغيرات تحدث فى البدن، وأن معرفة ذلك وإدراك هذا السلوك، وتغيره، وتبديله من مهام الطبيب، وأن دوره فى الفحص عن أسباب الأخلاق، وعلاجها هو من أخص وظائفه، فالأخلاق مبنية على علم وظائف الأعضاء، ومؤسسة على المعرفة الدقيقة بالطب.

---

(٨٧) نفس المصدر، ص ٤١-٤٢.
(٨٨) نفس المصدر، ص ٤٨.
(٨٩) نفس المصدر، ص٥٦.
(٩٠) المصدر السابق، ص٥٧-٥٨، ٥٩.
(٩١) المصدر السابق، ص٥٩.
(٩٢) المصدر نفسه، ص٦٠ وينقل لنا ما كتبه فى هذا المجال فولوس فى المقالة الثالثة من كتابه فى الباب السابع عشر، وما قاله إسحق بن حنين، فى كتابه، وابن مندويه الأصفهانى فى كتابه المعروف بالمغيث، والرازى فى الطب الروحانى، ص٦١-٦٤.